فالمعني ظاهر وهو ان موسي قال حقيق عليه ان لا يقول علي الله الا الحق
وموضع ان لا اقول علي هذا رفع علي انه خبر حقيق وحقيق مبتدا
ومن قرا علي بالتخفيف فموضع ان لا اقول خفض بحرف الجر وحقيق صفة
لرسول وفي المعني علي هذا وجهان احدهما ان علي بمعني البا فمعني
الكلام رسول حقيق بان لا اقول علي الله الا الحق والثاني ان معني حقيق
حريص ولذلك يتعدي بعلي قد جئتكم ببينة من ربكم اي بمعجزة تدل علي
صدقي وهو العصي او جنس المعجزات فارسل معي بني اسرائيل
اي خلهم يذهبوا معي الي الارض المقدسة موطن ابائهم وذلك انه لما
توفي يوسف عليه السلام غلب فرعون علي بني اسرائيل واستعبدهم
حتي انقذهم الله علي يد موسي وكان بين اليوم الذي دخل فيه يوسف
مصر واليوم الذي دخله موسي اربعماية عام ونزع يده فاذا هي
بيضا كان موسي عليه السلام شديد الادمة فاظهر يده لفرعون ثم
ادخلها في جيبه ثم اخرجها وهي بيضا شديدة البياض كاللبن او
اشد بياضا وقيل انها كانت مشرقة شفافة كالشمس وكانت
ترجع بعد ذلك الي لون بدنه للناظرين مبالغة في وصف يده بالبياض
وكان الناس يجتمعون للنظر اليها والتعجب منها قال الملا من
قوم فرعون ان هذا لساحر عليم حكي هذا الكلام هنا عن الملا
وعن الشعراء عن فرعون كانه قاله هو وهم او قاله هو واقروه
عليه كعادة جلسا الملوك في اتباعهم لما يقول الملك يريد ان يخرجكم
من ارضكم اي يخرجكم منها بالقتال او بالحيل وقيل المراد اخراج
بني اسرائيل وكانوا خداما لهم فتخرب الارض بخروج الخدام والعمار
منها فماذا تامرون من قول الملا او من قول فرعون وهو من معني
المؤامرة اي المشاورة او من الامر وهو ضد النهي ارجه من قراه
بالهمز فهو من ارجات الرجل اذا اخرته فمعناه اخرهما حتي تنظر
في امرهما وقيل المراد بالارجا هنا السجن ومن قراه بغير همز

فتحتمل

فتحتمل ان تكون بمعني المهموز وسهلت الهمزة ويكون بمعني الرجا اي اطمعه
واما ضم الها وكسرها فلغتان واما اسكانها فلغة اجري فيها الوصل
مجري الوقف حاشرين يعني الشرط اي جامعين للسحرة وجا السحرة
فرعون قبل هذا محذوف يدل عليه سياق الكلام وهو انه بعث الي
السحرة ان لنا لاجرا من قراه بهمزتين فهو استفهام ومن قراه بهمزة
واحدة فيحتمل ان يكون خبرا او استفهاما حذفت منه الهمزة والاجر
هنا الاجرة طلبوها من فرعون ان غلبوا موسي فاعلم لهم فرعون
بها وزادهم التقريب والجاه عنده وانكم لمن المقربين عطف علي
معني نعم كانه قال نعطيكم اجرا ونقربكم واختلف في عدد السحرة
اختلافا متباينا من سبعين رجلا الي سبعين الفا وكل ذلك لا اصل
له في النقل اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين خيروا موسي
بين ان يبدوا بالالقا او يبدوا هم بالقا سحرهم فامرهم ان يلقوا
وانظر كيف عبروا عن القا موسي بالفعل وعن القا انفسهم بالجملة
الاسمية اشارة الي انهم اهل الالقا المتمكنون فيه واسترهبوهم
اي خوفوهم بما اظهروا لهم من اعمال السحر ان الق عصاك لما القاها
صارت ثعبانا عظيما علي قدر الجبل وقيل انه طال حتي جاوز
النيل تلقف اي تبتلع ما يافكون اي ما زوروا من افكهم وكذبهم
وروي ان الثعبان اكل ملا الوادي من حبالهم وعصيهم ومد موسي
يده اليه فصار عصي كما كان فعلم السحرة ان ذلك ليس من السحر
وليس في قدرة البشر فامنوا بالله وبموسي عليه السلام لاقطعن
ايديكم الاية وعيد من فرعون للسحرة وليس في القران انه انفذ
ذلك ولكن روي انه انفذه عن ابن عباس وغيره وقد ذكر معني من
خلاف في العقود قالوا انا الي ربنا منقلبون اي لا نبالي بالموت
لانقلابنا الي ربنا وما تنقم منا الا ان امنا اي ما تعيب منا الا ايماننا
ليفسدوا في الارض اي يخربوا املاك فرعون وقومه ويخالفوا

Copyright © King Saud University